الفصل الثاني
الداعية الأول لتوحيد الإله بالتاريخ المكتوب
(إخناتون)

obeikandl.com

obeikandl.com

إخناتون فى عصر الإ مبراطورية المصرية الثانية

مقدمة :

بدأت الدولة الحديثة الفرعونية ، وقد عُرفت بالإمبراطورية المصرية الثانية، فى حوالى منتصف القرن السادس عشرة قبل الميلاد (عام ١٥٧٠ ق.م.). ولقد أسّس أول أسرة فيها ، وهى الثامنة عشر، الملك أحمس الأول (كما أسلفنا) .

في هذا العصر تمَّت هجرات الشعوب الآسيوية القوقازية الآرية (مثل: الكاسيين والحرِّيين من شمال شرق أرض ما بين النهرين وسورية) وكان لها كبير الأثر فى قيام دويلات متعددة، أكبرها مملكة "ميتانى أو متنة" فى الشمال، ومملكة آشور جنوبها، ومملكة بابل فى أقصى الجنوب على مقربة من الخليج الفارسى. لذلك كان التنافس بينهم لا مفر منه، وعلى أشده بحلول القرن السادس عشرقبل الميلاد. أضف إليهم مملكة "خيتا"، التى قامت بالأناضول على أثر الهجرات الهندو- أوروبية، وسيطرت ليس فقط على شبه جزيرة آسيا الصغرى، بل وعلى سورية والساحل الفينيقى جنوبا .

الملك "أحمُس الأول"

(حوالى عام ١٥٨٠- ١٥٥٨ ق.م.) .

هو أمير الأرضين "نب بتحى رع"، وقاهر الهكسوس وطاردهم حتى بلاد الشام .

يلاحظ هنا، أن العنصر النسائي قد شارك بثلاثة ملكات عظيمات وقفن خلف خمسة ملوك من أسرة مصرية واحدة حتي تحقق النصر الكامل. وهم : "ستفنن رع" (تاعا الأول) وزوجته " تتي شري" ولديهما " أموحتب". و" سقنن رع" (تاعا الثاني) وزوجته

مومياء أحمس

" أياح حتب " ولديهما " كامُس أو خامُس" و"أحمُس "، وإبنتهما " أحمُس نفرتاري " التي تزوجت أخاها الأول، ولما إستُشهد تزوجت من أخيها الثاني "أحمُس". ولقد كان للملكات مكانة كبيرة في قلوب المصريين، حيث كُنَّ يشدودن من أزر المحاربين ويرفعن من روح القتال فيهم، هذا بالإضافة إلي تضميد جراح المصابين، وإقامة الحفلات الترفيهية لهم.

بدأ أحمس النصف الأول لهذه الأسرة، معتمدا على القوة العسكرية لبناء الإمبراطورية المصرية الثانية. ولقد إدَّعى المَلِك بأنه ليس إبنا لإله الشمس "رع" وأسرته (التي تشكل مجموعة من تسع معبودات تسمي "التاسوع"، وتلاهم الإله "حورس" ذو رأس الصقر، كرمز لقدرته علي ارتياد السماء كالطائر ذو العينين حادتا البصر) كما إدعى ملوك الدولتين السابقتين الوسطى والقديمة، ولكنه هو نفسه إلّه الشمس على الأرض. وقيل أن هذا هو سبب تسمية نفسه "فرعون" وهو مشتق من إسم الشمس" رع ".

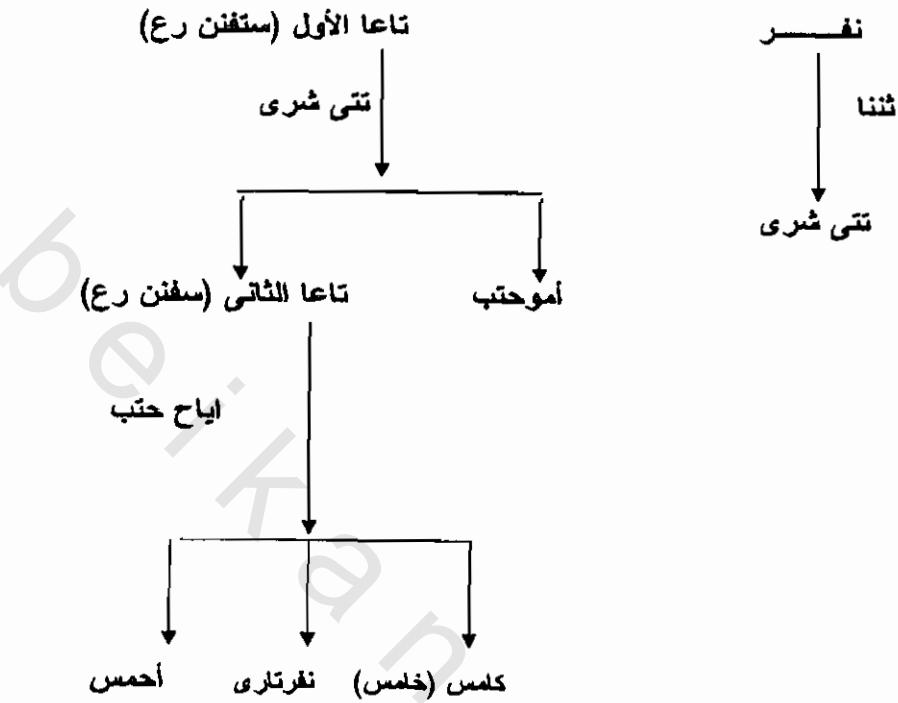

ولقد أعقب أحمُس الأول عشرة ملوك، نذكر منهم :

الملك " تحوتمس الثالث أو منخبريا "

(حوالى عام ١٤٨٣- ١٤٧٩، ١٤٦١-١٤٢٩ق.م.) .

هو أول شخصية مصرية ظهرت لها نواح عالمية فى التاريخ البشرى، ولذلك كان له تأثير عميق فى عصره ، حيث جمعت حياته ، كما سوف يلاحظ ، صفتى السيطرة والشمولية العالمية . وهو بذلك يعتبر أول بطل عالمى ، وأعظم ملوك مصر المحاربين. وكان حاكما سياسيا بارعا، وقائدا عسكريا نادرالشجاعة

(لذلك شُبّه بالصقر لأنه كان حاد البصر والبصيرة، أى يكاد يعرف كل شىء) فاستعاد سلطان الإمبراطورية المصرية الأولى بحد السيف ،ولهذا نُعت بـــالفاتح (هذه الإمبراطورية التى كانت فى عصر الدولة الوسطى، والأسرتين ١١ و ١٢، حوالى عام ٢١٣٤- ١٩٩١ق.م.) الذى امتد من نهر الفرات بأرض ما بين النهرين شمالا، إلى بلدة "نبتا" جنوب مصر عند الجندل الرابع بشمال النوبة (السودان حاليا) بالنصف الأول من عصر الأسرة ١٨(فترة بناة الإمبراطورية) .

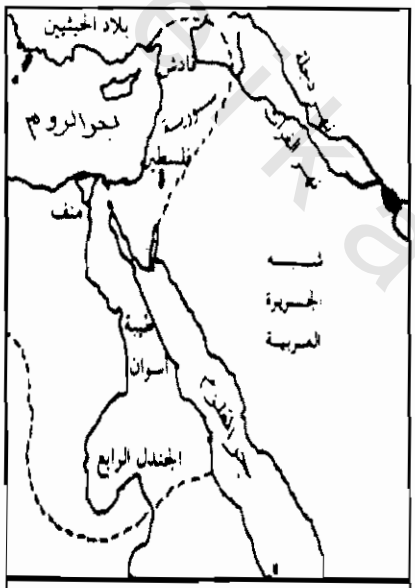

الدولة المصرية فى عصر تحتمس الثالث

وهكذا إضطرت ممالك العالم القديم مثل :"آشور، وبابل" بأرض ما بين النهرين، و"ميتانى أو متنى" القوقازية الآرية الأصل وتقع شمال أرض ما بين النهرين ، و" خيتا " بالأناضول (بشبه جزيرة آسيا الصغرى) و"سورية "بشرق البحر المتوسط، إلى مصادقة مصر وتقديم ولاءهم وهداياهم. وأصبحت مصر صاحبة النفوذ فى هذه البلاد. وكذلك جميع ثغور الشاطئ الفينيقى (لبنان حاليا) وجزر بحرأيجة، وجزر البحر المتوسط ، مثل كريت وقبرص، وذلك بفضل الأسطول المصرى القوى. أما فى الجنوب ، فكان أبناء " نبتا " من أخلص عُبّاد الإله "آمون " (ويعنى الخفى المحتجب). وكان معبده المقام عند جبل "برقل" من أكبر وأفخم المعابد المصرية. وأصبحت "طيبة" عاصمة العالم القديم. ولقد ظهرت براعة تحوتمس الثالث وبعد نظره، أنه إستضاف أبناء أمراء الممالك الآسيوية فى منح دراسية بطيبة، ليتعلموا فى مدارسها مع أبنائه وأبناء كبار رجال الدولة. ليغرس فى قلوبهم المودة ومحبة مصر. حتى إذا ما عادوا إلى بلادهم وتولوا مقاليد الحكم فيها ، كانوا أصدقاء مخلصين لمصر. ولقد

نجحت سياسة "منخبريا" المرنة هذه، والتى إتسمت بالحزم حينا وباللين أحيانا، فى تماسك هذه الإمبراطورية طوال زمن هذه الأسرة. ففيه تبودلت الحضارات (من ثقافات وفنون وأديان) بين كل ممالك العالم القديم .

ترك تحوتمس الثالث (هو وزوجته الملكة حتشبسوت) سيرة ذاتية ذاخرة بالأمجاد وآ ثار من المعابد والمسلات. منها مسلتان فى عين شمس، قام بنقلهما الإمبراطور الرومانى "أكتافيوس"(عام ١٠ ق.م.) إلى الإسكندرية أمام معبد القيصرون، الذى شيدته الملكة "كليوباترا" تكريما ليوليوس قيصر (مكان محطة الرمل بالأسكندرية حاليا) ولذلك أطلق عليهما، خطأ، مسلتى كليوباترا. وهما مقامتان حاليا بلندن ونيويورك. كما وُجدت فى مقبرته أقدم ساعة عُرفت فى التاريخ، وهى معروضة الآن فى متحف برلين . تزوج تحوتمس الثالث من الملكة حتشبسوت (أخت له غير شقيقة وأكبر منه فى السن) وكان زواجهما زواجا سياسيا وغير موفقا. ولهذا ، بعد رحيل الملكة، تزوج الملك من بنتها " مريت رع– حتشبسوت " لما كبُرت ،لأنها كانت الوريثة الشرعية للعرش. وكان تحوتمس الثالث يناهز ٥٦، وأنجب منها إبنه الأمير "أمنحتب الثانى" الذى خلفه على العرش، بعد حكم مشترك للملك الأب مع زوجته الأولى ، الملكة حتشبسوت، دام ٤ سنوات. ثم حكم منفرد للملكة حتشبسوت دام ١٨ سنة. وبعد موتها ، حكم الملك الأب حكما منفردا دام ٣٢ سنة .

"أمنحتب الثانى"

(حوالى عام ١٤٣٩-١٤١٥ ق.م.) .

آخر من حارب فلول الهكسوس، وقضى على البقية الباقية من أمرائهم. وأول من جلب "العبرو"، أى العبرانيين إلى مصر، كأسرى حرب بعد إنتصاراته فى الشام . وهم قبائل أو جماعات كانت تعيش فى جنوب فلسطين فى النصف الأول من القرن الخامس عشر قبل الميلاد . وكان عددهم حوالى ٣٦٠٠ أسيرا فى أواخر هذا القرن . وبعد مماته تولى إبنه "تحوتمس الرابع" الحكم، فى يسر وسلام. ولقد عثر علي مقبرته عام ١٨٩٨م .

" تحوتمس الرابع "

(حوالى ١٤١٥-١٤٠٥ق.م.) .

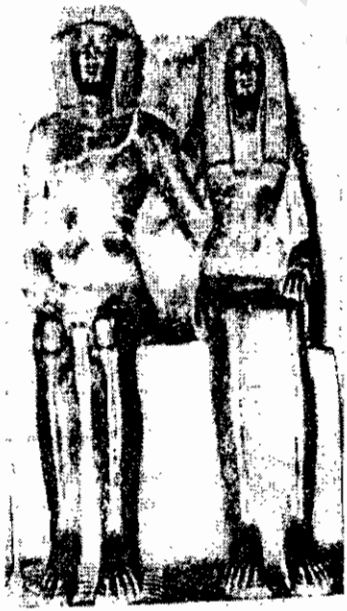

تحوتمس الرابع وأمه

إستطاع أن يسيطر على الأمور فى الداخل والخارج. وكان آخر ملوك مصر المحاربين ، الذين قامت الإمبرطورية على سواعدهم. وهو أيضا آخر ملوك هذه العائلة الذين ذهبوا على رأس الجيش إلى آسيا .

إن قيام هذه الإمبراطورية قد صاحبه إستيقاظ عقلى هز التقاليد المصرية من أساسها ، وجعل أفق تفكير الناس فى ذلك العصر أوسع عن قبل . فقد مضى حوالى ٢٥٠٠ سنة على الإعتقاد بأن ملك مصر هو إله الشمس ، ولكن بعد عام ١٥٨٠ ق.م. (أى منذ عصر الأسرة ١٨ ، وعلى الأخص الملك تحوتمس الثالث) صار ذلك الملك سيدا على العالم المتحضر حينذاك .

وكان عصر الملك "تحوتمس الرابع" بعد ذلك، فاتحة عهد جديد فى سياسات مصر العالمية والإجتماعية والفنية والدينية : فوثق علاقات حسنة ، أهمها رباط المصاهرة، مع الممالك الآسيوية، وخاصة مملكة " ميتانى" (التى سبق ذكرها) . وهى قوقازية آرية الأصل ، وتقع فى شمال أرض ما بين النهرين (منطقة طوفان نوح عليه السلام). فتزوج من أميرة ميتانية هى إبنة ملكها "إر تا تاما"، وأطلق عليها إسما مصريا هو"موت إم أويا "، ضاربا بذلك التقاليد الملكية العريقة عرض الحائط. وأنجبت منه الأمير "أمنحتب الثالث" الذى تجرى فى عروقه دماء ليست مصرية صرفة ، ولكنها مختلطة بدماء آسيوية. وهو الذى تولى العرش بعد وفاة أبيه مبكرا .

تغيرت الحياة بمصر فى مختلف مجالاتها، وانفتحت على الشعوب الآسيوية. كذلك تحرر الفن من قيوده القديمة ، واتجه للواقعية وجمال الطبيعة. وهو إتجاه يعطى الفنان حق التعبيربما يجول فى خاطره، وعمّا يحسه بحرية تامة. ولقد ظهرت أول هذه التصورات جلية حوالى عام ١٤٠٠ق.م. أى فى عهد "أمنحتب الثالث" ، الذى كان ، كما سوف نرى ، أعلى ملوك مصر عظمة. لم يقتصر التجديد فى الأمور الفنية فقط ، بل تعدّى ذلك إلى التغيير أيضا فى الأمور الدينية. فزاد تشجيع كهنة الإله "رع " على حساب كهنة الإله " آمون" لحفظ التوازن بين الفئتين، ولإحياء عبادة إله الشمس، الذى سبق وأن قال عنه الإمبراطور الفاتح "تحوتمس الثالث" : { إنه يرى جميع العالم فى كل ساعة }.وصارت آنئذ العدالة الإجتماعية حقا يطالب به كل فقير، ويدعو له أمام الإله ، كقاضيا عادلا يحمى كل فقير ولا يقبل الرشوة من أى غنى . فالغنى والفقير بالنسبة للخطيئة يحيق بهما غضب الإله على السواء ، ولا يمكن النجاة منه إلا إذا أتبع المذنب ذلك بالتوبة راجيا عطف الإله . وفى هذا نجد أن الضمير، لأول مرة، قد صحى وتحرر تماما ، فنرى المذنب يقول وهو نادم ومعتذر :

أنت يا واحد يا من لا أحد غيره
أنت يا إله لشمس الذى لا مثيل له
يا حمى الملايين ومخلص مئات الألوف
الذى يحمى من يستغيث به
أنت يا رب "هليوبوليس" (عين شمس)
لا تعاقبنى على ذنوبى العديدة.

كما ظهرت بعد ذلك تيارات فكرية بطيئة، تبشر بقيام إنقلاب إصلاحى دينى خطير، أو بالأحرى دين جديد، يهدف إلى القضاء على الوثنية ، وينادى بالإلّه الواحد . وأخذت بذورهذه العقيدة تترسخ فى عقول مفكرى مصر منذ ذلك الحين . وبالتالى ظهرت بوادر التحرر من المحلية والإنطلاق إلى العالمية فى ديانة الدولة .

الملك " أمنحتب الثالث "

(حوالى عام ١٤٠٥-١٣٧٠ق.م.) .

تولى هذا الملك حكم مصر وهو صغير السن، ولمدة ٣٦ سنة. بدأ القسم الثانى من عهد الأسرة ١٨ وهو"أيام السلم"، ضاربا المثل الأعلى فى تغيّر وتعميق الإتجاهات فى الحياة الإجتماعية والفنية والدينية الجديدة إلى النطاق العالمي الذى بدأ فى الظهور فى عهد والده. فقد صاهر ملوك الدول العظيمة، وبخاصة بابل وآشور وخيتا وميتانى . هذا بالإضافة إلى ما كان يرسله له حكام سورية من فتيات جميلات. لذلك أخذت مصر فى عهده تعيش على ماضيها. وبدأت عوامل التراخى المصاحب للعظمة تسرى فى دمها بسرعة. فقد تزوج أمنحتب الثالث فى العام العاشر من حكمه من أميرة ميتانية إسمها "كيلوجيبا"، وهى إبنة خاله الآسيوى"سوتارنا" ملك ميتانى. ولما مات الخال الميتانى ، وجلس على عرشه إبنه "توسراتا"، أرسل الملك الإبن إلى أمنحتب الثالث، وكان قد أصبح كهلا، أميرة صغيرة السن إسمها "تادوجيبا" تشبُّها بأبيه. أما من المصريات، فقد كان أمنحتب الثالث قد تزوج فى باكورة تولية عرش مصر (وقبل السنة الثانية من سنى حكمه) من فتاة من الشعب إسمها " تى". وهى

تعتبر من أعظم ملكات التاريخ المصرى ذكاءً وقوةً. ولقد استطاعت بنت الشعب هذه، بما أوتيت من ذكاء وسحر، أن تستأثر بلب زوجها الملك، وتستهوى قلبه طوال مدة حياته. وظلت صاحبة الكلمة والمكانة الممتازة بين الأميرات الأجنبيات اللاتى تزوجهن أمنحتب الثالث .

أما بالنسبة للتغييرات فى السياستين الفنية والدينية، فلقد إستمر أمنحتب الثالث فى تأييدها ، وخاصة الدين الجديد الذى إعتنقه إبنه، والذى ينادى بالإله الواحد . بدليل اللوحة التى عُثرعليها من عصر هذا الملك ، والتى تُبَيِّن بداية تغيّر العقيدة الدينية٠٠٠! (وهى محفوظة حاليا بالمتحف البريطانى بلندن) مسجل عليها إنشودة رائعة فى وصف الإلّه الواحد، نذكر منها :

إنك صانع مصور لأعضائك بنفسك

إنك مُصوَّر دون أن تُصوَّر

منقطع القرين فى صفاته مخترق الأبدية

مرشد الملايين إلى السبل

وعندما تقلع فى عرض السماء يشاهدك كل البشر

الإله أمون

كان هذا التطور الدينى والفنى متمشيا مع تغير الحياة الإجتماعية فى مصر. ولكنه، فى نفس الوقت، لا يُرضى المتزمتين من رجال الدين من كهنة " آمون " ومن العائلات المحافظة، أو أبناء العائلات القديمة. بينما وجدت قبولا وتشجيعا من الطبقات الأخرى، وخاصة المتوسطة المستنيرة (من الموظفين والصنّاع). تلك الطبقات التى بدأت تغيّر حياتها، وتحتل مركزا إجتماعيا لم يكن لها من قبل. وليس هناك من شك أيضا، فى أن حياة أمنحتب الثالث لم يرض عنها الكثيرون من أهل عصره. وبالرغم مما بناه

من معابد بأسم " أمون رع " ، فإن كهنة آمون لم ينظروا بعين الرضا إلى إحياء عبادة الشمس، وكذلك إلى تحلل الحياة الإجتماعية التى عاشها الملك مستخفا بكل التقاليد الملكية. كما أصبح للكثيرين من غير المصريين، أو الذين لم يكونوا من دم مصرى خالص رأى مسموع فى البلاط الملكى ، خاصة بعد أن إبتعد عنه بعض أبناء كبار الموظفين القدماء .

إنَّ اختلاط دم الفراعنة بالدم الآسيوى (القادم ، وعلى الأخص، من منطقة شمال أرض ما بين النهرين، وما عاصرها من أنبياء) عن طريق المصاهرة والمخالطة، كان (في إعتقادنا) سببا مباشرا لزيادة التأثر الوجدانى أو الدينى ، لدرجة الإعتقاد بوحدانية الإله. وهى الوحدانية التى بدأها العبرانيون أيضا، ولكن من قبل وبعيدا بشرق الدلتا بشمال البلاد، أيام يوسف ويعقوب والأسباط، عليهم السلام. وبالتدريج نبتت هذه العقيدة المصرية المستقله (عقيدة التوحيد بالرب) في جنوب البلاد وظهرت جلية فيما بعد، فى عهد الحفيد والإبن الملك " أمنحتب الرابع " سواء كانت بالوراثة أو التربية والمعاشرة العائلية (وخاصة مع الأب "أمنحتب الثالث" ذو الدم المخلوط بدم آسيوى ، وزوجاته الآسيويات، والجد " تحوتمس الرابع" وزوجته الجدة الآسيوية) وكذلك الإختلاط بالمعارف والأصدقاء الآسيويين .

مات أكبر أبناء الملك " أمنحتب الثالث" وولى عهده الأمير "تحوتمس" فى حياة أبيه. وبهذا أصبح أخوه الأصغر الأمير" أمنحتب" هو صاحب الحق فى ولاية العهد .

الملك " أمنحتب الرابع"

(حوالى عام ١٣٧٠-١٣٤٩ ق.م.) .

كان المصريون القدماء يؤمنون بالبعث والحساب، وبالثواب والعقاب وبالعالم الآخر. وهذا ما جعلهم يبدعون فى مجالات علوم الطب والفلك والعمارة والفنون. ومن

أهم الكتب التى صورت على مقابرهم كتاب " البوابات " أى المرشد عبر العالم الآخر. فهو تصور أو تخيل لدليل يمكن أن تستخدمه الروح للتعرف علي طريقها إلى " الدوات " أى العالم الآخر. فكتاب " الإمى دوات " يعنى ما هو موجود فى العالم الآخر .

كان أمنحتب الرابع شابا متدينا لم يتجاوز ١٦ سنة. تزوج من أميرة مصرية جميلة إسمها "نفرتيتى". شارك أباه الكهل المريض فى الحكم ، وأقام فى طيبة مقر عبادة الإله آمون رع ، والعاصمة الأولى للبلاد. وكانت مصر فى مسيس الحاجة للإصلاح الشامل، ولكن الملك الشاب لم يكن مهتما بأمُور السياسة والإدارة، بل كان مهتما وحالما بشئون مذهب دينه الجديد. دينه الذى، فى إعتقادى، وكما تدل شواهد الأحوال على أنه كان قد نشئ فيه تنشئة خاصة، ورث مبادئها أو تأثر بها ، عن والده أمنحتب الثالث وزوجاته الآسيويات، وجده تحوتمس الرابع ، وجدته الأميرة الميتانة، وخال أبيه ملك ميتانى. فقد جرت فى دمائه دماء آسيوية . وكان أساسه عدم إقتناعه بكهنة " آمون" الذين طغى سلطانهم وثرواتهم على البلاد. فسارت أمور البلاد من سيئ إلى أسوء .

كان الإعتقاد عند أبيه وجده، أن جميع الآلهة ما هى إلاّ صورمتعددة لإله واحد مسيطر على مصر والعالم كله، وهو الإله "رع" الذى يتمثل فى قرص الشمس. فبدأ " أمنحتب الرابع" يفكر فى الدعوة إلى عبادة إله طاقة قرص الشمس، وأسماه "أتون" الذى عبر به عن القوة الكامنة "خلف قرص الشمس ، أو الشمس المجسمة". لقد كان أقدم رمز لإله الشمس بمصر، هو الشكل الهرمى . كما كان يرمز له كذلك

بالصقر " الإله حورس"، لأن الصقر من أسمائه. لكن "أمنحتب الرابع" أراد أن يلقبه بإسم أعم يشمل العالم حسب تخيله، فاختار رمزا جديدا مثّله بقرص الشمس تخرج منه أشعة سماوية متفرقة متجهة إلى أسفل، وكل شعاع منها ينتهى طرفه بصورة يد بشرية ، كأنها تحمل عنه إلى أهل الأرض الضوء والخلق والحياة والخيرات. ولم ينحت له صنما، بل وحرّم رسمه فى أى صورة كانت، واعتبر نفسه رسولا له. وأن أتون لم يتخذ زوجة له، فلم يكن للنساء شأن به، أو حتى فى كهنوته وفى معبده. لذلك لم تتعرض دعوته للمعاملات بين الناس . وغيّر" أمنحتب" إسمه إلى "إخناتون" وهو يعنى المخلص لأتون، أو سرور آتون. ولقد ألغى الملك الإمبراطور إخناتون جميع ألقابه لما شعر بضآلة الإنسان، مهما بلغ من القوّة والسلطان، إلى جانب الإله الواحد ذو العظمة والجلال. وسمى نفسه "العائش على الصدق ". وفعلا سار إخناتون على مبادئ الصدق والحق كما هى، لا يرى إلا إلّها واحدا خالقا لكل شىء، ولم يخلقه أحد .

من أقوال إخناتون عن إلهه فى أناشيده عن خلق الحيوان :

"وحينما يصير الفرخ فى لحاء البيضة

فأنت تعطيه نَفسًا لتحفظه حيا فى وسطها.

وقد قدرت له ميقاتا فى البيضة ليخرج منها

فيمشى على رجليه وهو يصئ بقوة "

ويقال إن عدم رضا والدىّ إخناتون عن عمله، من بين الأسباب التى دعته فى السنة الرابعة من حكمه إلى بناء عاصمة جديدة له على ضفاف النيل بين "طيبة" و " منف" فى الشمال ، وسمّاها "أخيتاتون"(أى أخت أتون، وتعنى مشرق أو أفق أتون) وهى قريبة من تل العمارنة(بمحافظة المنيا حاليا). وبنى معبده

وقصوره على الضفة الشرقية من النيل، وسكن بها هو وزوجته وبناته السبع (فلم يكن له ولد) .

وفى السنة السابعة من حكمه، أقام أول مؤتمر للسلام يُعرف فى العالم، ودعا له ملوك وحكام بابل وميتانى وسوريا وفينيقيا (لبنان حاليا) وفلسطين .

عاش إخناتون وأسرته حياة هادئة ، وإنصرف عن الدنيا كلها يتعبد لإلهه، ويفسر تعاليمه، حتى العام الثانى عشر من حكمه. حيث ثار ضده جميع كهنة الآلهة الأخرى، لأنها تخالف فكرة التوحيد والسلام، مثل: أمون و أوزيريس، وخاصة بعد أن أعلن الحرب عليها وعلى كهنتها، مع أنه فى بداية دعوته لم يبادئ كهنة آمون والآلهة الأخرى بالعدوان. وفى مثل هذه الظروف كان من الضرورى أن يحدث تغير فى إدارة البلاد. فأقصى إخناتون من لم يتبعه فى دينه الجديد. وقرب الذين حصلوا على ثقته، مع عدم إعطاء الخبرة أهمية كافية. مما كان له كبير الأثر على سلامة الحكم فى البلاد داخليا وخارجيا. ففى آسيا إزدادت الحالة سوءا على سوء، حيث أغارت مملكة "خيتا" على أطراف سورية. كما أخذت فينيقيا وفلسطين تستقل بأمورها .... ولقد حاول الحكام المصريون والأمراء الآسيويون المخلصون لمصر بكل الوسائل للمساعدة والنصح مع إخناتون، ثم مع والدته الملكة "تى" فى طيبة، والتى قامت بنصحه دون جدوى. وبدأت بعض المؤامرات على حياة هذا الملك الزنديق (كما كان يسميه معارضوه) وفشلت جميعها. وساءت الأمور فى داخل البلاد وخارجها. ولم يكن للملك الفيلسوف من قوة تحميه إلاّ الجيش، الذى كان يدين بالولاء للعرش، وظل محايدا بفضل قائده الحكيم "حور محب". إلى أن مات إخناتون فى العام ٢١ من حكمه، ولم ينجح فى أن يكون له وريث للعرش، ودفن فى قبره بتل العمارنة .

(ويعتقد أن عظام موميائه نقلت من تل العمارنة إلى المقبرة رقم (٥٥) بوادى الملوك، حيث أثبتت أحدث الدراسات، عام ١٩٠٧ م.، التى ترجع للنصوص التى وجدت على تابوته وكذلك على آثاره، بأنه كان يعانى من

اضطرابات فى الغدة النخامية مصحوبة بتضخم فى الفك السفلى. وهو تشخيص يتطابق مع رفات المومياء التى عثر عليها داخل المقبرة رقم (٥٥)). كان إخناتون على خلاف فى أواخر أيام حكمه مع زوجته إلى حد معيشة كل منهما بعيدا عن الآخر. ولم يُعرف سبب هذا الخلاف، وكذلك نهاية الملكة نفرتيتى، ولم يُعثر لها على مومياء ولا علي قبر .

وتولى بعده شقيقه الأصغر"توت عنخ أمون". وكان يبلغ من العمر تسع سنوات وتزوج من "عنخس إن ياأتون" بنت أخيه إخناتون .

وحكم البلاد عشر سنوات فقط، رضخ خلالها إلى كهنة أمون ليجنب مصر حربا أهلية دينية. وبذلك لاقت عبادة أتون المصير المحتوم، وإستعادت مصر سلطانها على فلسطين وفينيقيا. ثم مات توت عنخ أمون ولم يكن له وريث. وعند إكتشاف مقبرته في عصرنا الحالى (عام ١٩٢٢م) بوادى الملوك، وكانت كاملة، تبين مدى ما وصل إليه الفن الفرعونى من تقدم يبهر نظر كل من شاهده، بل وخطف فعلا أنظار بلدان العالم له حتى يومنا هذا. ولقد أعتبر هذا الكشف الأثرى أروع الكشوف حتى الآن وأكثرها إثارة على مر الزمان . ولهذا السبب أشتهر إسم هذا الفرعون الغلام .

إعتبر بعض المؤرخين صيحة إخناتون فى حوالى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد، دعوة جديدة فى آذان العالم. وأن إسم إخناتون سيظل إسما لامعا بين المفكرين والفلاسفة، لأنه يُعتبرالداعية الأول، الذى ذكره التاريخ المكتوب، إلى وحدانية الإله. وبذلك أشعل ثورة دينية فى قوم ترسخت فيهم عقيدة تعدد الآلهة(أى فى المصريين). وكانت "ماعت" وتعنى "الحقيقة أو العدالة" هى أساس ديانة أتون .

ومرت حوالى ثلاثة قرون، وبدأت الأمبراطورية المصرية الثانية العظيمة فى التدهور، لدرجة أنها فى عصر الأسرة ٢١ (١٠٨٠-٩٥٠ق.م.) لم تستطع الحفاظ على ممتلكاتها بآسيا وحمايتها من غارات الشعوب الهندوأوروبية ،مثل "البالست" (أى الفلسطينيون) وإستقرارهم بأرض كنعان، ولذلك سُمّيت بإسمهم "بالستاين" (أى فلسطين). كما أخذت قبيلة إسرائيل أيضا تُغير على أرض كنعان مكونة لها ملكا جديدا. ولما ظهر الملك داود(الذى كان من سبط يهوذا بن يعقوب) وحّد الأسباط وكوّن مملكة إسرائيل. أما مصر فقد قنعت بعلاقة طيبة وصديقة مع فلسطين .

كانت لأناشيد إخناتون وأدعيته، فيما بعد، أثرا مباشرا على المزامير العبرانية وعلى ديانة العبرانيين(أو بنى إسرائيل) فى عصر نبى الله "داود" بحبرون بفلسطين (عام ١٠١٠-٩٧٠ق.م.) .

داود بن يس "إيشا" بن عوبيد ، من سلالة يهوذا بن إسرائيل (يعقوب). ولقد لمع إسمه وهو صغيرعند ما قتل ملك بنى إسرائيل الظالم "جالوت " بأرض كنعان (فلسطين) وصار قائدا لجيش خليفته الملك "طالوت" وتزوج من إبنته. وبعد موت طالوت بويع على المُلك وكان عمره حوالى ٣٠سنة(عام ١٠١٠ق.م. تقريبا). وأقام فى مدينة "حبرون" (الخليل حاليا). أسم "داود" بالعربية جاء من "دوود" بالعبرية وأصلها "دى-أود" وتعنى "ذو الأيدِ، أى القوة " :

﴿ ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ ﴿١٧﴾ ﴾

(ص١٧)

لما ناهز الملك داود ٤٠ سنة، أتاه الله الحكمة والنبوة، واختاره رسولا لبنى إسرائيل، ووهبه أيضا صوتا جميلا ساحرا، فكان كثير التسابيح، ولذلك كافأه الله بما يسبح به، فأنزل عليه كتاب "الزبور" (والزبوربالقرآن تعنى " الكتاب أو المكتوب" ،وبالتوراة "المزامير"، وهى جمع مزمور، أى المقطّع فى النظمْ، وهى

ليست جمع مزمار. و"زمر" بالعبرية معناه "قطّع" وهى تقابل "زُبر" بالعربية. وإختار القرآن الكريم لفظ الزبور ليعبر عن المعنيين معا، وهما الكتاب المكتوب، والمنظوم فى قطع مناسبة للإنشاد به ، فيكون له وقع موسيقى). ويعتبر الزبور ثانى كتاب سماوى بعد توراة موسى :

﴿ ۞ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيۡمَٰنَۚ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ ﴾

(النساء ١٦٣)

وهو عبارة عن قصائد وأناشيد تتضمن مواعظ وتسابيح، وحمد الله والثناء عليه والتضرع له (١٥٠ سورة نزلت حسب الأحداث). وهو لذلك خال من التعاليم والتكاليف والأحكام والنواهى. ولهذا سُمِيَ فى الأصل العبرانى "سفل تهليم" بمعنى "سفر التسابيح". وأصبح داود أحد أنبياء الدعوة .

لقد كان داود عبدا صوّامًا لربه، يصومُ يوما ويفطرُيوما. وسخّرالله له الجبالَ والطيرَ يسبحنَ بتسبيحه ويرددن معه بطريقتهم الخاصة فى الصباح والمساء. كما ألانَ له الحديد لكى يصنع منه دروع تحمى جنوده بدون تقييد لحركتهم، أى فى سهولة ويسر(الأنبياء: ٧٩-٨٠. النمل: ١٦. سبأ: ١٠-١١. ص: ١٨- ٢٠، ٢٦) منها :

﴿ ۞ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾

(سبأ١٠-١١)

ليس هناك شك فى أن أناشيد إخناتون لإلهه كانت ذات أثر مباشر على مزامير داود. وأن نشيد إخناتون الكبير هو أصل المزمور١٠٤ ، كما يقول بعض المؤرخين الكبار، وإن كان هذا المزمور ليس مُحَقق النسب إلى داود... ! فمنه ما يقص علينا شيئا من أناشيد الخلق الكونى أو العالمى نسوقه كمثال :

ما أكثر تعدد أعمالك

وهى على الناس خافية

يا أيها الإله الأحد

الذى لا يوجد بجانبه إله آخر

لقد خلقت الأرض حسب رغبتك

وحينما كنت وحيدا (لاشئ غيرك):

خلقت الناس وجميع الماشية والغزلان ،

وجميع ما على الأرض مما يمشى على رجليه،

وما فى عليين مما يطير بأجنحته،

وفى الأقطار العالية (سوريا وكوش "الحبشة" وأرض مصر).

وإنك تضع كل إنسان فى موضعه، وتمدهم بحاجاتهم.

وكل إنسان لديه قوّته، وأيامه معدودات.

والألسنة فى الكلام مختلفة، كذلك تختلف أشكالهم وجلودهم،

وإنك تخلق الأجانب مختلفين.

مثال للمزامير :

ما أعظم أعمالك يا رب، كلها بحكمة، صنعت الأرض ملأى بغناك.

ونُظمت هذه العبارات إلى:

يا رب ما أعظم أع مالك يا منان

جميعها صنعت بالح كمة والإتقان

فالأرض ممتلئة من خيرك الغزير

وبحرها المتسع ال أطراف والكبير

(نظم المزامير ١٠٤-٢٤-٢٥) .

ومن أناشيده الجميلة فى خلق الإنسان :

أنت خالق الجرثومة فى المرأة والذى يذرأ من البذرة أناسيا

أنت خالق الطفل فى بطن أمه مهدئا إياه حتى لا يبكى

مرضعا إياه حتى فى الرحم أنت مُعطى النفس حتى تحفظ الحياة لكل إنسان خلقته

وحينما ينزل من الرحم (أمه) فى يوم ولادته فأنت تفتح فمه كلية وتمنحه ضروريات الحياة .

من الواضح أن "إخناتون" كان يريد بذلك دينا عالميا، يحاول أن يحله محل القومية المصرية التى سبقته، وسارت عليها البلاد مدة عشرين قرنا مضت. وبجانب تلك القوة العالمية، نجد كذلك أن "إخناتون" كان متأثرا تأثرا عميقا بأزلية إلهه. وكان الملك نفسه يتقبل، بسكينة وإطمئنان، أنه نفسه مصيره للفناء. فنراه فى باكورة حكمه فى " تل العمارنة" يعلن التعليمات الدقيقة الخاصة بدفنه بعد موته .

هذه الروح الجديدة ، فى عصر إخناتون ، التى إستمدت إلهامها من جمال الطبيعة ، وكانت كذلك متأثرة، إلى حد كبير، بالحياة الإنسانية والعلاقات البشرية ، دون تقيّد بالتقاليد القديمة. إذ مثلت بدون تكلف علاقات إخناتون الطبيعية البهيجة بأسرته، وظهر ذلك بوضوح فوق الآثار العامة : فقد عثر على تمثال صغير بتل العمارنة، لم يقتصر فيه على تمثيل الملك جالسا وإبنته الصغيرة فوق حجره وهو يضمها كما يضم الأب الملكى أميرة صغيرة فى جلال جامد،٠٠٠٠ كما جرى تصويره من ألفى سنة، بل مَثَّل أو صَوَّر الفرعون وهو يقبل إبنته الصغيرة كما يفعل ذلك أى والد حنون. وليس من الصعب على الإنسان أن يتصور مقدار الحنق والهلع الذين أثارتهما مثل تلك الصورة الملكية فى شعور رجال التقاليد فى البلاط الملكى٠٠٠والتى، فى إعتقادهم ،قد شابتها المشاعر البشرية والضعف الإنسانى ٠٠٠!

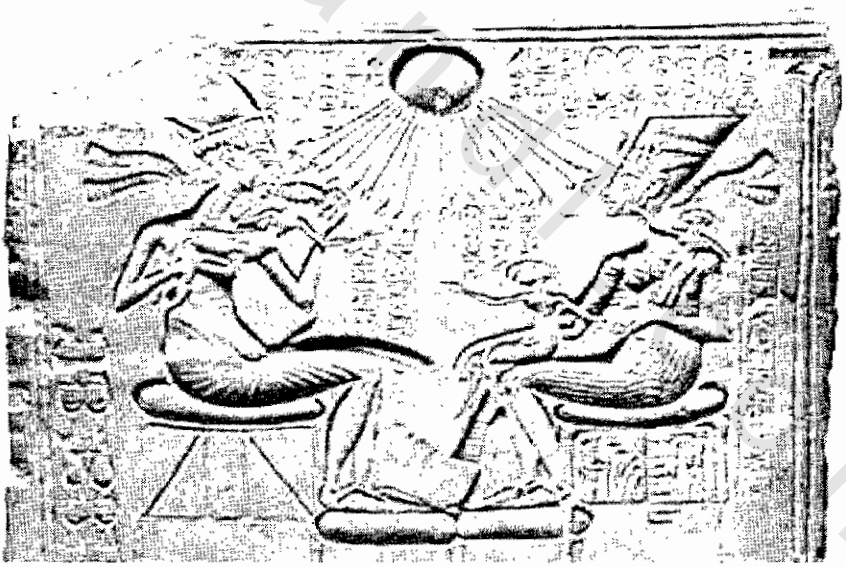

أما كيفية وصول هذه الأناشيد إلى العبرانيين فيما بعد، فمن المرجح أن يكون قد تناقلته بعض الأسر المحافظة والمتدينة التى عاشت بشرق الدلتا، وكانت لذلك تجيد كذلك اللغة المصرية القديمة ، ثم إنتقلت قبل نهاية الأسرة التاسعة عشر(حوالى عام ١٢٠٠ق.م.) إلى سيناء، ومنها (بعد حوالى ٥٠ سنة)

إلى فلسطين، أى فى بداية الأسرة العشرين. وجيل بعد جيل حتى حان الوقت الذى بدأ فيه بنو إسرائيل إعادة كتابة التوراة فى بداية القرن الثامن قبل الميلاد، أى بعد نزولها على موسى بخمسة قرون .

أما البعض الآخر من المؤرخين الذين، فى نفس الوقت، يحملون على إخناتون حملات عنيفة متهمينه فيها بالضعف وإسقاط الإمبراطورية. وأيضا منكرين عليه الوصول إلى آرائه وأناشيده مستقلا، وانها ليست جديدة على الديانة المصرية. بل وأن تعبيراته عن وحدانية إلّهه كانت معروفة ودونت قبل عهده .

وللحكم الصحيح على إخناتون يحتاج القارئ إلى وقفة تأمل وتفكير حتى يمكنه ترجيح كفة أحد الرأيين. وإليك بعض النقاط التوضيحية التى يمكن للقارئ الإستعانة بها فى حكمه :

١- إستوطن العبرانيون منطقة شرق دلتا نهرالنيل. فعاشوا وتعلموا اللغة المصرية القديمة، وعملوا وتزاوجوا وتناسلوا لمدة خمسة قرون وهم يمارسون شريعة إبراهيم ويوسف (عليهما السلام) كما عاصروا الدين الجديد وتعاليمه وأناشيده التى تعتمد على توحيد الرب خالق كل شئ. وأن هناك بعد الموت بعث لحياة الآخرة، حيث يكون الحساب على الأعمال الدنيوية بالثواب والعقاب. بعد ذلك خرجوا من مصر مع موسى (أول انبياء الدعوة وصاحب أول كتاب سماوى "التوراة") إلى سيناء، ومن هناك وبعد موت موسى دخل أتباعه الشباب فلسطين .

٢- عاصر يوسف الصديق بداية الأسرة ١٨مدة ٣٦سنة تقريبا قبل موته .

٣- بالرغم من تزامن عهود "إخناتون" بالكامل، ومن قبله والده "أمنحتب الثالث" الذى إختلطت دمائه بدم آسيوى وزوجتيه الميتانيتين، وجده " تحوتمس الرابع" وجدته الأميرة الميتانية ، مع تواجد العبرانيون بأرض "جاسان" بشرق الدلتا (أي حوالى ٥٠ سنة، وكان قد مضى علي موت يوسف حوالى ٢٠٠سنة). إلا أن إخناتون أقام منذ حداثة سنه بالعاصمة "طيبة"، ثم بمدينته

"أخيتاتون" جنوب مدينة "منف" فى الصعيد (أى بعيدا جدا أوعلى بعد مئات الكيلومترات جنوبا من أرض "جاسان" والعبرانيين) إلى أن مات. إذا فمن المستبعد أن يكون إخناتون قد إتصل بالعبرانيين وأخذ عنهم، بل علي العكس فإنه من الأرجح أن يكون العبرانيين هم الذين سمعوا بالدين الجديد واطلعوا علي أناشيده. والدليل على ذلك اليمين الذى أقسمه إخناتون، وسجله على اللوحات التى أقامها، على أنه لن يغادر حدود أخيتاتون طالما كان حيا، كما ذكرنا .

٤- تأثر "إخناتون" وراثيا وعن طريق المعاشرة والإختلاط بأبيه أمنحتب الثالث" (الذى إختلط دمه المصرى بدم آسيوى) وبزوجاته الآسيويات ، وبجده "تحوتمس الرابع" وبجدته الميتانية .

٥- شارك إخناتون والده فى الحكم وكان عمره ١٦سنة، ومات وعمره ٣٧سنة. ولم يأبه بأمور الحكم، وإنشغل رأسا وكلية بأمور الدين الجديد حوالى ٢١ سنة .

٦- هذه العقائد الدينية الوراثية، أو الأفكار الخلقية ، أهى مستوحاة من الشريعة المتوارثة عبر السنين ، عن طريق ما دعا به نوح وبنيه وإبراهيم ويعقوب ويوسف (عليهم السلام)....؟ أم هى من إرث المصريين الدينى الذى تكوّن مع طائفة من المدنيات العظيمة وأساطيرها عبر عصور أقدم (أى من قبل عصور الأسرات ، أو التاريخ) عن طريق ما دعا به نبيا الله " شيث" و"إدريس" (عليهما السلام) .....؟ وعلى ذلك تعتبرهذه العقائد الدينية فى كلتا الحالتين رسالة سامية قدمها الإنسان البشر " آدم " لبنيه، أو من نتاج الحياة البشرية القديمة .

والسؤال الآن، هل " إخناتون" كان فرعونا حاكما.....؟ أم من أنبياء الله.....؟ أم من الذين قال فيهم الله، سبحانه وتعالى، لرسوله المصطفى الكريم :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (غافر ٧٨)

فسبحان الله علام الغيوب

obeikandl.com

قائمة المراجع

١- المصحف الشريف .

٢- تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاتة، دار غريب، ٢٠٠٠ م .

٣- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله القرطبي، دار الحديث القاهرة، الطبعة الثانية، عام ١٩٩٦ م .

٤- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار التراث العربي، بيروت، عام ١٩٧١م

٥- المنتخب في تفسير القرآن الكريم، المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، الطبعة الثامنة عشر، عام ١٩٩٥ م .

٦- صحيح البخاري، مكتبة الإيمان، المنصورة، عام ١٩٩٨ م .

٧- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للإمام أبي زكريا النووي الدمشقي، ٦٢١ – ٦٧٦ هجرية. مطبعة الأنوار المحمدية، القاهرة .

٨- الأحاديث القدسية، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان .

٩- مختصر مناهج القاصدين، احمد بن عبد الرحمن بن قدامه القدسي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، عام ١٩٩٦ م .

١٠- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار ومطابع الشعب، عام ١٩٤٥ م .

١١- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، عام ١٩٩٠ م.

١٢- معجم إنجليزي،عربي في العلوم الطبية والطبيعية، محمد شرف، عام ١٩٢٦م .

١٣- مصر الفرعونية، أحمد فخري، مكتبة الأنجلو المصرية، عام ١٩٨٩ م .

١٤- موسوعة مصر القديمة، سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، عام ٢٠٠٠ م . (١٨ جزء) .

١٥- المغالطات والإفتراءات علي تاريخ وحضارة مصر الفرعونية والرد عليها، عبد المنعم عبد الحليم سيد، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠ م .

١٦- قصص الأنبياء، للإمام ابن كثير، عام ٧٠١ - ٧٧٤ هجرية، مركز الكتاب للنشر، عام ١٩٩١ م .

١٧- قصص الأنبياء، عبد الوهاب النجار، دار إحياء التراث العربي، بيروت عام ١٩٣١ م .

١٨- أنبياء الله، أحمد بهجت، دار الشروق، عام ١٩٧٣ م .

١٩- من إعجاز القرآن، رءوف أبو سعدة، دار الهلال، الجزءان الأول والثاني ١٩٩٣، ١٩٩٤ م .

٢٠- قصص الأنبياء والتاريخ، رشدي البدراوي، خمسة أجزاء ١٩٩٦-٢٠٠٠م .

٢١- أبي آدم، عبد الصبور شاهين، دار أخبار اليوم، عام ١٩٩٨ م .

٢٢- فجر الضمير، جيمس هنري برستيد، ترجمة سليم حسن، الهيئة المصرية للكتاب، عام ١٩٩٩ م .

٢٣- من كتب التوراة، ريتشارد إليوت فريدمان، ترجمة عمرو زكريا، عام ٢٠٠٣م .

٢٤- الإنجيل، العهد الجديد، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، الطبعةالثانية، عام ٢٠٠٣ م .

٢٥- سطور تاريخية من حياة أنبياء الله، محمد شفيق عبد الرحمن،عام٢٠٠٠م .

٢٦- استحضار الماضي، تماثل الأشكال وعادات الطبيعة، روبرت شيلدريك، ترجمة مجدي محمد عبد الرحمن، دار فينتاج للنشر بالولايات المتحدة الأمريكية، ١٩٨٩م .

٢٧- المعرفة، موسوعة علمية، مطبعة الأهرام التجارية، شركة ترادكسيم السويسرية، جنيف، عام ١٩٧١ م. (٢١٦ عدد في ١٨ جزء) .

٢٨- الأطلس العربي، الجمهورية العربية المتحدة، عام ١٩٦٥ م .

٢٩- الميلاتونين في دائره علميه، سينوت حلبم دوس، منشأة المعارف بالاسكندريه، عام ١٩٧٩ م .

٣٠- مقالات " من أسرار القرآن " زغلول النجار ، جريدة الأهرام .

31) Coptic Saints and Pilgrimages, Otto F.A. Meinardus. The American Uuniversity . Cairo press, Second printing 2003.

32) Odhams Dictionary of the English Language, London w.c.2, 1946.

33) The Colombia Viking Desk Encyclopedia, Viking Press, New York, 1953.

34) Hammond – double day, World Atlas U.S.A.

35) Atlas of Human Embryology, Farid El-Gebaly.

obeikandl.com

36) Aids to Human Embryology, Farid El-Gebaly and Nabila A.Abdel Sayed.

37) Principals of Biochemistry by Abraham White, Philip Handler, Emil Smith, Robert Hill and I. Robert Lehman. 6th Edition. McGraw Hill Kogakusha, Ltd. 1978.

38) Organic Chemistry 4th Edition By Morrison and Boyd. Allyn and Bacon Inc. 1983.

39) Mellor's Comprehensive Treatise on Inorganic and Theoretical Chemistry, Longmans, 1961.

40) The Physical Sciences, F.W. Dobbs, A. Forslev, R. L. Gilbert. Allyn and Bacon Inc., Boston, 1972.

41) Review of phsiological chemistry- Harold A. Harpor, Victor W. Rodwell, Peter A. Mayes, The Kothari Book Depot, India , 1975.

42) Principles of Biochemistry – Abraham White, Philip Andler, Emil L. Smith, Robert L. Hill, I. Robert Lehman, Sixth Edition, McGraw- Hill, 1978.

43) Molecular Cell Biology, Harvey Lodish, Scientific American Book, 1995.

obeikandl.com

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة
إهداء .	٥
مقدمة .	٧
الجزء الأول : العلم وخشية الله .	١٣
الفصل الأول : الخلق الإلهي :	١٥
خلق الكون .	١٧
الظل الظليل .	٦٣
خلق الإنسان والأحياء الأخرى .	٧١
المسيح " عيسى " إبن مريم آخر ضيوف مصر المكرمين .	١١٥
جلد الإنسان وعمله .	١٣٩
الجن والإنس .	١٤٦
طوفان " نوح " والبحر الأسود .	١٥٦
صيحة قوم " لوط " والبحر الميت .	١٧٢
خسف الأرض بـــ " قارون " وبحيرته .	١٨١
هزيمة الروم .. والوفاء بالعهد .	١٩٣

opeikandi.com

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني : ملحق : إجتهادات من القرآن الكريم :	١٩٥
هل قوم مدين هم أصحاب الأيكة ؟	١٩٧
موسى ونشأته بين العبرانية والمصرية .	٢٠٢
من هو " هامان " قرين فرعون " موسى " ؟	٢١٦
آيات " موسى " عليه السلام .	٢٢٣
أصحاب الكهف .. ملتهم وزمانهم ومكانهم ؟	٢٣٤
الجزء الثاني : أم الدنيا والصحف الأولى :	٢٤٣
الفصل الأول – مصر وأنبياء القدوة .	٢٤٥
شيث وإدريس في عصور ما قبل التاريخ .	٢٤٧
إبراهيم ولوط في عصر الإمبراطورية المصرية الأولى .	٢٧٢
يوسف ويعقوب في عصر حكم الهكسوس لمصر .	٢٩٠
الفصل الثاني : الداعية الأول لتوحيد الإله بالتاريخ المكتوب (إخناتون) .	٣٠٧
إخناتون في عصر الإمبراطورية المصرية الثانية .	٣٠٩
قائمة المراجع .	٣٣١

obeikandl.com

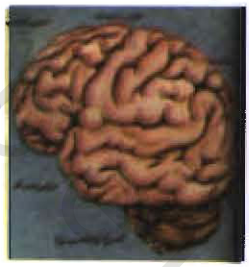

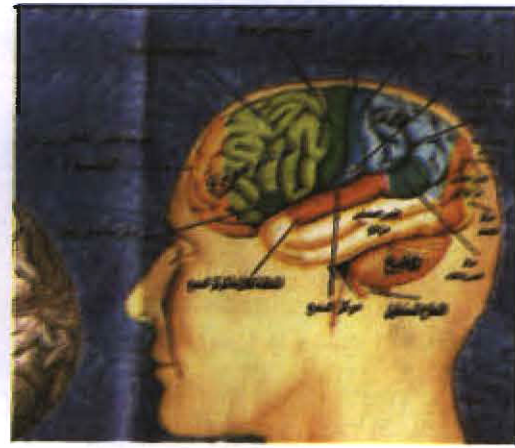

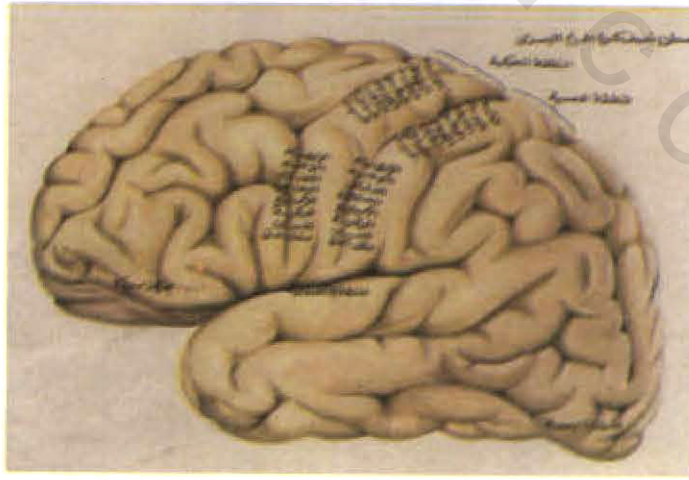

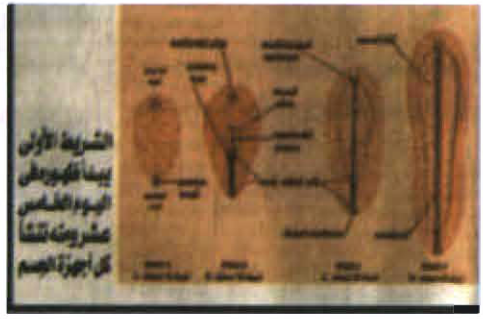

obeikandl.com

منها خلقناكم
وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم

obekan.com

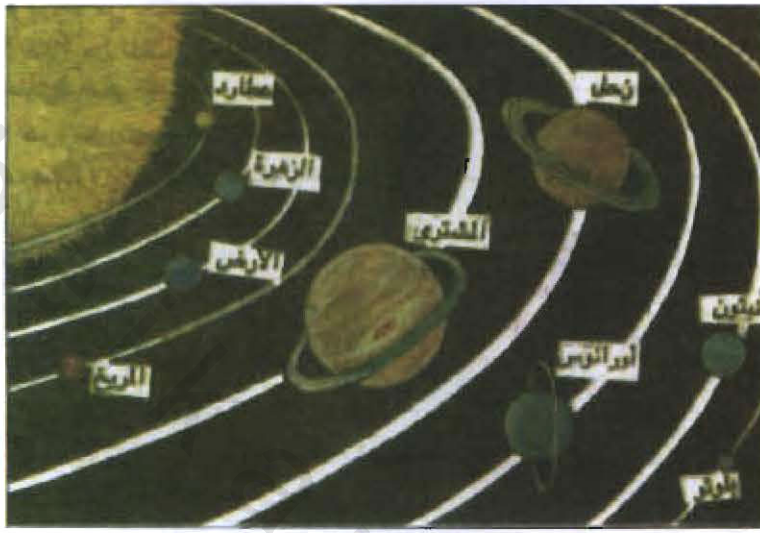

المجموعة الشمسية

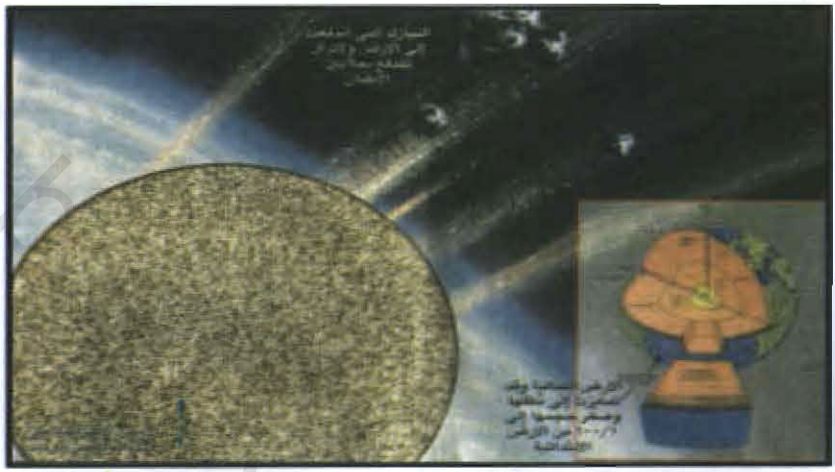

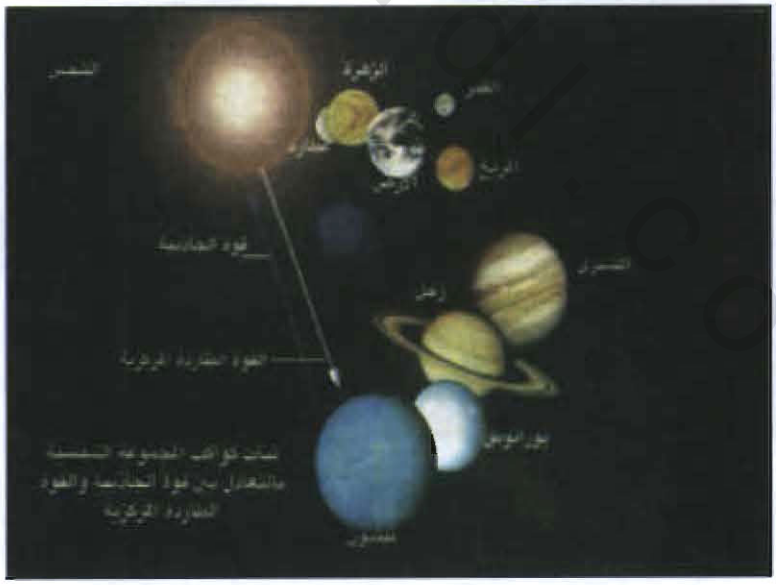
الشمس
الزهرة
القمر
الأرض
المريخ
قوة الطاردة
المشتري
زحل
القوة الطاردة المركزية
نبتون
تتأثر الكواكب المدورة السابحة
بالتقارب بين قوة الطاردة والقوة
الطاردة المركزية

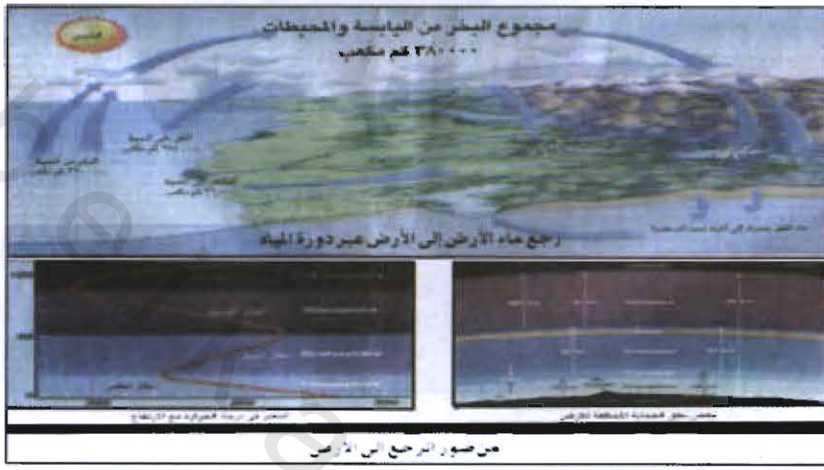

من صور الرجع إلى الأرض

«أمن جعل الأرض قرارا؟»

مركز ثقل الأرض فى قلبها

خارطة الموجات الدقيقة لخلفية
الإشعاع الكوني في الجزء المدرك من الكون
تموجات بارزة في خلفية
الإشعاع الكوني
تموجات رائعة في خلفية
الإشعاع الكوني
خلفية الإشعاع الكوني في
مجرتنا (درب التبانة)
خلفية الإشعاع الكوني
الخاصرة بحوالي (٣٠٠ ٢٧٠م)
والناتجة عن عملية فتق
الرتق (الانفجار العظيم)

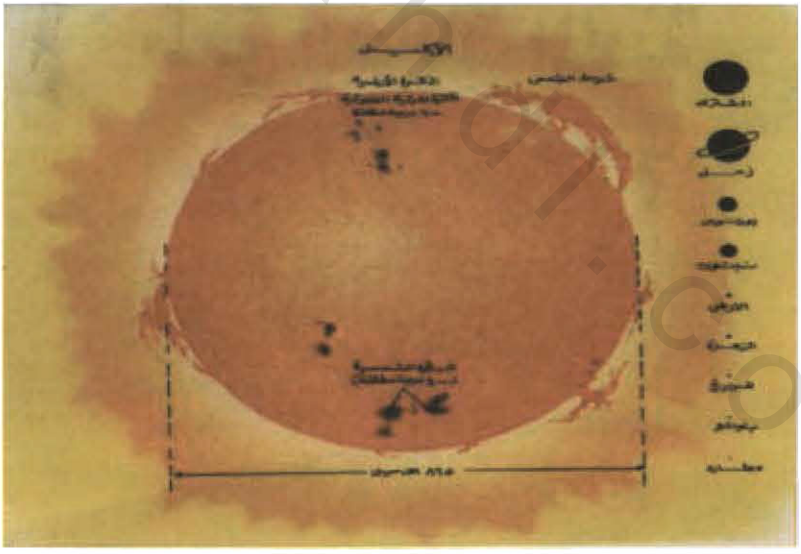

ملحق اللوحات الملونة

obeikandl.com

ملحق اللوحات الملونة

obeikandl.com

obeikandl.com

رقم الإيداع
٢٠٠٨/٨٤٦٧

عبد المحسن عبد الفتاح العبّادى

ولد المؤلف بمدينة الإسكندرية في 1924/8/19م., وحصل من كلية العلـوم بجامعتهـا علي درجة بكالوريوس العلوم الخاصة في الكيمياء بمرتبة الشرف الثانية, عام 1947 م. .

بدأ حياته العملية معيداً بقسم الكيمياء بكلية العلوم, عام 1947م. .

سافر في بعثة دراسية على حساب جامعة عين شمس, عـام 1949 م. إلـى بريطانيـا, وحصل على دكتوراه الفلسفة في الكيمياء العضوية التخليقية العلاجية مـن كليـة الصـيدلة بجامعة لندن, عام 1952م. .

عُيـن مدرساً, ورقي إلي أستاذ مساعد, ثم إلي أستاذ بكلية البنات بجامعة عين شمس.

سافر في مهمة زمالة علمية إلى جامعة متشيجان بالولايات المتحدة, عام 1956م. لمدة عام.

أعير للتدريس بكلية التربية بجامعة بغداد بالعراق, عام 1958م. ولمدة عام واحد.

انتدب لشغل منصب سكرتير عام مساعد المجلس الأعلى للعلوم بالقاهرة, عام1959 م. .

انتدب للإشراف على بحوث إحدى وحدات الكيمياء العضوية بالمركز القومي للبحـوث, عام 1960م. .

أعير للتدريس بجامعة بغداد بالعراق, عام 1964 ــ 1966 م. .

حصل على درجة أستاذ كرسي الكيمياء العضوية بجامعة طنطا, وعمل بها رئيساً لقسـم الكيمياء بكلية العلوم بها, عام 1969م. . ثم عين وكيلا للكلية عام 1972م. .

شغل منصب عميد كلية التربية بالنيابة بنفس الجامعة, عام 1972 ــ 1973 م. .

أعير للعمل بجامعة صنعاء باليمن :

ــ عين عميدا لكلية العلوم ورئيسا لقسم الكيمياء, عام 1974 ــ 1979 م. .

ــ عين رئيساً لجامعة صنعاء بالوكالة, عام 1974 ــ 1975م. .

ــ عين مستشارا لعميد كلية العلوم, عام 1979ــ 1980 م. .

ــ عين رئيسا لقسم الكيمياء, عام 1981 ــ 1989 م. .

ــ عين أستاذا بكلية التربية, عام 1992 ــ 1996 م. .

نشر العديد من الأبحاث العلمية بالمجلات العالمية. وأشرف علي رسائل العديد من طلبة الدراسات العليا, للحصول علي شهادات الماجستير والدكتوراه.

جانب من قل طرواده . وتشير الأرقام المختلفة إلى الطبقات المتتوعة التي يتكون منها قول طروادة

obeikandl.com

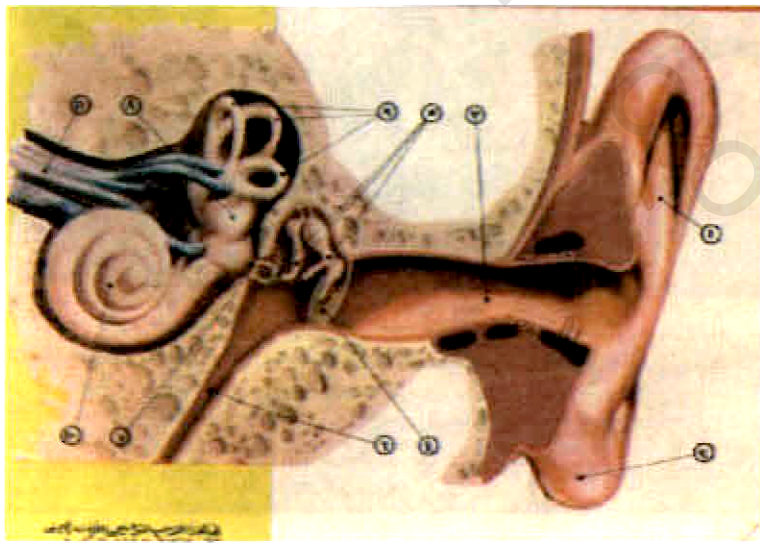

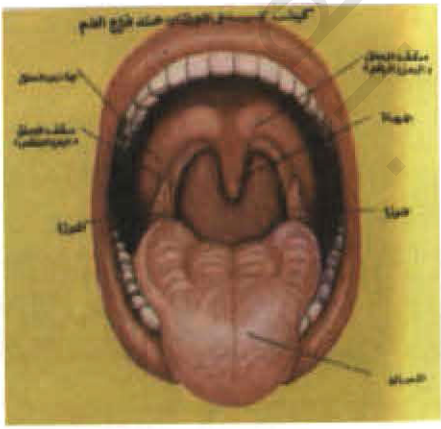

obeikandl.com